

قرارة الجسد العربي

من يعرا الوطن العربي في جسدي ، يطالع للخيول
غاراتها ، ويعيد ما جنت الفصول على الفصول
ويطالع الاحباب بين منازل المدن الشهيدة
حجرية الذكرى ، ويسمع ما تنبات السيول
في ذلة الفرقى وفي حقل التماسيح الجديدة
وعلى سفانها وفي مقل الجنود آلتاهين
يتبعثرون على ندائك آه يا وطني السجن
بين المسافات القريبة والنداءات البعيدة
يتفهمون وخلف صوتك يستقر الانبياء
ويعلقون الصيف فوق مشاجب رحل الشتاء
عنها واورثها انتظارك غربة الصمت المباح
ويظل يطرحك انتظارك فوق اسمال القصيدة
واظل أصلب فيك ، ابعت والعدارى في البكاء
مطروحة وارك صوتي في المراسيم التليدة

آواه يا وطني وبين يديك يكتمني اغرابي
وبدهشة الاصوات ، تهرب من فمي ، اجد اقترابي
وبصمتك المحمور في الذكرى وغابات الدهول
وبجوعك المرئي تعتصم المواسم في ثيابي
وتقيم في عيني ، يعتسف الصدى لون الحقول
واقيم بين الجوع ، بين دماء اهلي والمسيرة
واقيم في جرحي على مدن تعيش بلا ضحايا
واقيم حتى تستقل خطاي صوتك والصبايا
واقيم في عطشي ، وتأتي بالنبوءة والطريق .
القالك يا وطني وتأتي الضحايا بالكآبه
خبزا وعاصفة ، وتأتيني القوافل بالغرابه
مطرا ، ويأتي الجدر ، المس في يدي وطني العريق

بغداد

رزاق ابراهيم حسن

المراجع

- (1) ادب المقاومة في فيتنام ، تران دنه عن واخرون ترجمه غالي شكري،
نشر وزارة الثقافة السورية ، دمشق ١٩٦٩ .
- (2) يوميات هرتزل - ترجمة هلدأ صايغ - نشر مركز الابحاث الفلسطينية
بيروت ١٩٦٨ .
- (3) في الادب الصهيوني - غسان كنفاني - دراسات فلسطينية العدد
(٢٢) - نشر مركز الابحاث الفلسطينية بيروت ١٩٦٧ .
- (4) العرب وتجربة المأساة - صدقي اسماعيل - نشر دار الطليعة
بيروت الطبعة الاولى ١٩٦٢ .
- (5) ضرورة الفن - ارنست فيشر - ترجمة اسعد حليم - نشر الهيئة
المصرية العامة للتأليف والنشر القاهرة ١٩٧١ .
- (6) الفن والمجتمع عبر التاريخ - ارنولد هاووز - ترجمة الدكتور فؤاد
زكريا ، نشر الهيئة المصرية العامة للطباعة والنشر القاهرة ١٩٧١ .
- (7) ما الادب - جان بول سارتر - ترجمة الدكتور محمد غنيمي هلال -
نشر مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ١٩٦١ .
- (8) الرؤيا الابداعية - بول فاليري واخرون - ترجمة اسعد حليم -
الالف كتاب العدد ٥٨٨ نشر في مكتبة نهضة مصر القاهرة ١٩٦٦ .
- (9) الجمال في تفسيره الماركسي - أ.أ. بلاشوف واخرون - ترجمة
يوسف الحلاق ، نشر وزارة الثقافة السورية - دمشق ١٩٦٨ .
- (10) علم الادب السوفياتي - ب . غوريلى - ترجمة جلال فساروق
الشريف - نشر دار الصحافة - دمشق ١٩٦٤ .
- (11) دراسات في الواقعية - جورج لوكاش - ترجمة الدكتور نايف بلوز،
نشر وزارة الثقافة السورية - دمشق ١٩٧٠ .
- (12) الاشتراكية والادب - الدكتور لويس عوض - كتاب الهلال الطبعة
الثانية ١٩٦٨ .

والحجرات المقلقة . وباضعف الامور لقد صمت الاديب العربي عما
يجري في المجتمع العربي من خداع وديماجوجية وشارك الاديب العربي
بصمته في خداع الجماهير العربية التي ركبها الزهو الفارغ والغرور
الكاذب والرؤية الساذجة حتى افادت الجماهير العربية والادباء
العرب ايضا على هول الهزيمة . فالاديب العربي الملتزم مسئول ايضا
عن صمته ، فمن واجبه ان يكتب وان يحتج وان يناضل ، وان يوحد
بين فكره وسلوكه ، الاديب العربي مطالب اليوم بالالتزام اكثر من اي
يوم مضى ، لان الامة العربية تواجه ممرتها المصيرية ، وليس اقوى من
الالتزام طريقا للادب العربي في المواجهة الشجاعة مع النفس والالتزام
الصادق بالجماهير ، والشجاعة في تبني مواقفها وفي مصارحتها ،
وفي شحذ روح المقاومة والنضال . ومن هنا تأتي اهمية الادب في
ازالة الافكار المتخلفة المعارضة مع النضال العربي من اجل الحرية
والاشتراكية والوحدة ، وايضا في محاربة كل تشويه لاهتمامات القارىء
العربي وتحريفها الى اهتمامات مغامرة كالرياضة التي لعبت دورا
اساسيا في صرف المواطن العربي عن قضايا الحقيقة وتحولت الى
نوع من العصبية والقبلية والمغامرة وكالاسفاف في النشر بالصحف
العربية وتحولها الى صحف وفصائح للاخبار الشخصية والعلاقات
المنحلة لنجوم السينما والجريمة (كجذب انتباه القارىء العربي الى
نماذج غريبة من الناس في البلاد الاستعمارية مثل اونايسيس وجاكين
وساني ومانسون ..) الى غير ذلك من مظاهر الانحراف باهتمامات
القارىء العربي وتحويله عن معركة المصير . فالاديب العربي ملتزم ايضا
بمحاربة الفكر الرجعي والجمود الرجعي والمثل والنماذج الرجعية
والسلوك البودجوازي والراسمالي . ذلك طريق الاديب العربي للحرية
والالتزام . وهكذا فالالتزام ليس فقط لصالح الانسان العربي وحرية،
ولكنه ايضا لصالح الاديب العربي في الوصول الى الجماهير العربية
وتجديد الشكل من اجل تقديم ادب عربي جديد شكلا ومضمونا .

أحمد محمد عطية

القاهرة